مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17، العدد 01، 15 جانفي 2021، ص ص165-183

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إدوارد سابير " مقاربة في ضوء الممارسة الأنتروبولوجية الثقافية والدينية "

Edward Sapir, "An Approach in the Light of Cultural and Religious "Anthropological Practice

عبد الحميد معيفي *

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف–الجزائر–

hamidmaifi17@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/07/14 تاريخ القبول: 2020/10/26

ملخص:

حظيت دراسة علم الأنتروبولوجيا – ولا تزال – باهتمام الباحثين في مختلف تخصصاتهم العلمية على المستوى المحلي " العربي " والعالمي، وعليه سنحاول في هذه الدراسة الإجرائية – والتي نأمل بأن تكون إضافة جديدة لحقل علم اللغة الأنتروبولوجي – تقديم مقاربة أنتروبولوجية ثقافية دينية لأحد الرواد اللسانيين وهو "إدوارد سابير Edward Sapir "من خلال مناقشة رؤيته، وتعريفاته، وأمثلته.

وبناء على هذا الطرح إننا نتساءل : هل يصلح المنهج الأنتروبولوجي الثقافي لفهم الظواهر اللغوية ؟ و كيف قارب مفهوم الدين ووظيفته؟، ومنه نصل الى نتيجتين هامتين : اللغة وليدة السياق السوسيوثقافي والديني وحتى النفسي ولهذا لا يمكن حصر دراستها في بنيتها الداخلية فقط ولكن لا بد من ربطها بالأنتروبولوجيا .و يعتبر الدين أحد الأنساق الثقافية التي أسهمت في بناء المجتمعات ما مكن من عقد حواربينه و بين اللغة باعتبارها الواقع المباشر للثقافة

الكلمات الدالة: إدوارد سابير،علم اللغة الأنتروبولوجي، الأنتروبولوجيا الثقافية، الدين، النسبية اللغوية ، المعنى

Abstract:

The study of anthropology has - and still is - the interest of researchers in their various scientific disciplines at the local "Arab" and global level, and therefore we will try in this procedural study - which we hope will be a new addition to the field of anthropological linguistics - to present an anthropological, cultural, religious approach to one of the pioneers in linguistics, namely " Edward Sapir by discussing his vision, definitions, and examples.

Based on this proposition, we wonder: Is the cultural anthropological approach suitable for understanding linguistic phenomena? And how did he approach the concept of religion and its function ?, And from it we reach two important conclusions: Language is a product of the sociotultural, religious and

* **المؤلف المرسل**: عبد الحميد معيفي، **الايميل**: hamidmaifi17@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

even psychological context, and this is why its study cannot be limited to its internal structure only, but it must be linked to anthropology. Religion is considered one of the cultural systems that contributed to building societies as much as possible. Who held dialogue between him and language as the direct reality of culture

Keywords: Edward Sapir; Anthropological Linguistics; Cultural Anthropology; Religion; Linguistic Relativism; Meaning.

مقدمة:

لما بلغت البحوث اللسانية ما بلغت في حقل الدراسة اللغوية من تقدم وتطور وتراكم نظري وممارسات لسانية جادة في السنوات الأخيرة، وكذلك انفتاح على المعارف الاجتماعية والنفسية والحاسوبية والعرفانية، والأنتروبولوجية وحتى التحقيقات،والقوانين الجنائية، أسهمت جميعها في ولادة تخصصات لسانية جديدة من نحو علم اللغة الأنتروبولوجي؛ مثلت بذلك حضورا قويا للسانيات باعتبارها العلم الذي استطاع أن يؤسس نظريات عامة خاصة بوصف اللغات وتحليلها باعتبارها كيان اجتماعي وواقع استعمالي، وجانب إدراكي نفساني، ونظام معقد يتطور بتطور الحياة الاجتماعية، والتركيبة النفسية للفرد والمجتمع، فهي ذات ميكانيزمات عجيبة تتحكم في المنتوج اللفظي، وفق عوامل خارجية سوسيوثقافية وعلى الباحث اللساني أن يولي جل اهتمامه لدراسة اللغة كتنظيم قائم بذاته) لا كهدف) وليس باعتبارها وسيلة لفهم الإنسان وعلى اللساني الأنتروبولوجي أن يربط بين اللغة والثقافة ليجد العلاقات الثقافية الخاصة بها آخذا بعين الاعتبار اتساع مفهوم الثقافة بما يحويه من أنساق ثقافية ودينية واجتماعية واقتصادية وسياسية .

أولا: مفهوم علم اللغة الأنتروبولوجي وعلم اللغة الإتنولوجي:

لا بد من الإشارة إلى مفهوم علم اللغة الأنتروبولوجي وتحديده قبل الشروع في الكلام عن المقاربة الأنتروبولوجية عند إدوارد سابير .

فعلم اللغة الأنتروبولوجي Linguistique anthropologique ويطلق عليه أيضا تسمية الأنتروبولوجيا اللغوية ويتناول هذا العلم دراسة التنوعات اللغوية وعلاقتها بالأنماط الثقافية ومعتقدات الإنسان بوجه عام ويبين كيف يمكن للظواهر اللغوية أن تكشف عن هوية الفرد أو تنسبه إلى عضوية دائرة اجتماعية أو جماعة دينية، أو قرابية معينة، كما تكشف عن ثقافته بطبيعة الحال وتكشف هذه الظواهر

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

اللغوية تجارب الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها هذا الفرد والتي تظهر في المناسبات الاجتماعية والثقافية الخاصة، كالاحتفالات،وممارسة الشعائر الدينية والشعائر الخاصة بالزواج والميلاد، والوفاة وعلاقة ذلك بمعتقدات المجتمع وأفكاره". (حنا وآخرون،1997، ص7)

عرفت هيام كريدية ومحمود الجوهري وكريم زكي حسام الدين علم اللغة الأنتروبولوجي: " بأنه العلم الذي يدرس اللغة وعلاقتها بالبيئة الثقافية التي تنشأ فيها، والدور المميز الذي تقوم به كوعاء للثقافة ودراسة تجارب الجماعة اللغوية بخصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية والتي تظهر في المناسبات الاجتماعية والثقافية الخاصة كالاحتفالات، وممارسة الشعائر الدينية و الشعائر الخاصة بالزواج والميلاد والوفاة". (ينظر كريدية،2008، ص142–143 والجوهري، ص37)

وعليه يدرس علماء اللغة الأنتروبولوجيون اللغة في سياقها الثقافي والاجتماعي ويسعون إلى تحليل العملية التواصلية أنتروبولوجيا لفهم التنوعات الثقافية والبنية الاجتماعية للأفراد .

وأكد كمال بشرو أحمد حساني على الدور البالغ للغة في البناء الثقافي، و"أن للثقافة آثرها الملحوظ في البناء اللغوي كذلك مما يجعل تقطيع المفاهيم وتوزيعها في ثقافة من الثقافات يختلف باختلاف اللغات" (بشر،1997،ص12)

يتضح جليا أن اللغوي الانتروبولوجي يحاول ربط اللغة بالثقافة، بل طرق كلام جماعة بشرية معينة بعوامل وخصائص تمكنه من فهم الواقع الاجتماعي والحصول على المعني الكامل للألفاظ والمعلومات التي يتبادلونها،وبالتالي فان المعاني ما هي إلا تعبير عن سياق ثقافي واجتماعي نابعة من واقع خبرة تلك الجماعة المحددة في الزمان والمكان.

وهذا الارتباط بين اللغة والفكر يجعلنا نقر بفكرة أن "اللغة هي من أقدم مظاهر الثقافة الإنسانية،بل هي أقدمها على الإطلاق وأنها سابقة حتى على تلك التجليات الأكثر بدائية للثقافة المادية وأن هذه التجليات لم تصبح ممكنة إلا عندما تشكلت اللغة ذاتها من حيث هي وسيلة للتعبير والتواصل" (بلبولة،2017، ص46)

وفي هذا الإطار لابد من الإشارة إلى علم اللغة الأتنولوجي Ethnolinguistique أو الألسنية الإتنية أو العرقية، أو علم اللغة العرقي، أو علم لغة السلالات أو الأنام.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويندرج تحت علم اللغة الأنتروبولوجي وسمي أحيانا علم الانتروبولوجيا الثقافية أو علم الإنسان بوصفه كائنا ثقافيا، وهذا العلم الانتروبولوجي بدوره " من حيث موضوعات الدرس، والهدف، وطبيعة العمل " ينتظمه علم اللغة الاجتماعي على أساس أن هذا الأخير منسوب إلى المجتمع".(كريدية،2008، ص143)

ولا ننسى أن نشير إلى أن فرضية " ورف سابير" فرضية النسبة اللغوية Sapir Whorthypothesis التي سنتحدث عنها لاحقا قامت على البحوث الأتنو– ألسنية التي تناولت حوالي ألف لغة صنفت في مئة وخمسين عائلة لغوية.

ثانيا: الممارسات الأنتروبولوجية الثقافية والدينية عند إدوارد سابير:

1– مقاربة حول مفهوم اللغة /الكلام/الكتابة

تمهيد:

حققت اللسانيات البنوية الأوربية مع مطلع القرن العشرين نهضة أدت إلى تجاوز البحث اللغوي المتعلق بالتاريخ والمقارنة والفلسفة إلى مجال الوصف والتحليل اللذين لا يتأتيان إلا بتحليل اللسان في ذاته، ولأجل ذاته كتنظيم قائم بذاته من غير اعتبار للأمور الخارجية.

وهكذا شرع فرديناد دوسوسير F.Desaussurd يضع أسس المنهج البنوي ويوضح آليات عمله اللساني ويبين ملامح حدته وأخذ ينمو ويتطور ليتفرع عنه اتجاهات تمايزت في منهجها في إطار الشكلانية والوظيفية، والسلوكية، والنفسية وفقا لمنطلقاتها في وصف التراكيب اللغوية.

ولعل اللسانيات الأمريكية قد فارقت البنوية الأوربية في أنها قامت استجابة لتوجهات أنتروبولوجية تسعى إلى دراسة اللغات الهندية الأمريكية بغرض التعرف على البنية الفكرية والنفسية للهنود الحمر.

وبالتالي فقد بنى اللغويون الأمريكيون منهجا ركزوا جل اهتمامهم فيه على منهجية وصف التكوين الخاص لكل لغة بما يساعدهم على استخلاص المنطق الثقافي، كما سنفصل الحديث فيه لا حقا–

ومن بين الرواد المساهمين في الأنتروبولوجيا البنوية الأمريكية، نذكر فرانز بواز F.Boas ومالينوفسكي Malinowski وكلود ليفي شتراوسClaude Levis Starauss وسابير E.Sapir ووورف Benjamin leeWhort .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يعد إدوارد سابير)1884–1939) أحد مؤسسي اللسانيات البنوية الأمريكية وصاحب الوجهة الأنتروبولوجية، احتل منزلة مشابهة لمنزلة دي سوسير في اللسانيات الأوربية على الرغم من أهمية ما قدمه " بواز Boas " في كتابه language indian in Hand of amerca اجتذبه المنهج اللساني الانتروبولوجي فاتجه إلى الدراسة الحلقية للغات الهندية الأمريكية من نحو يانا)Yana) ولغة البايوت Paiut لغات النوتكاNootka والاتاباسكان Athabaskan والتيلنغيت Tlingit واهتم كذلك بالشعر والموسيقى، فكان عازفا ماهرا، وناقدا موسيقيا، وأسهم في إعداد لغة دولية صناعية مع يسبرسن وفان ويك Van Wijk ومارتنيه.

ويعتبر كتاب سابير "Language" اللغة الذي صدر في نيويورك عام 1921 الكتاب الوحيد الذي نشر وترجم إلى الفرنسية عام 1953 ثم 1970 كما ترجمت له مقالات في الانتروبولوجية وعلم اللغة عامي 1967 و1968 في دار نشر Minuit وبعدها في Seioul (ينظر دبة،2001، ص139)

إن ثقافة سابير الأنتروبولوجية دفعته باستمرار إلى رؤية مفادها أن فهم المجتمع يكون عن طريق الثقافة وأن درس اللغة (كريدية، 2010، ص 113–114 / دبة، ص140) كما سبق وأشرنا كان مسعى دراسة اللغات الهندية الأمريكية بغرض معرفة البنية الفكرية والنفسية للهنود الحمر، وبهذا شكل " الإنسان في أبعاده النفسية والاجتماعية والأنتروبولوجية والفنية وغيرها محور دراسات سابير وأبحاثه ليؤكد على أهمية الدراسات اللسانية وجدواها لفهم الجوانب المختلفة في ثقافة من الثقافات الإنسانية "(الراجحي،1986، ص33) تطرق مصطفي غلفان إلى العلاقة القائمة بين البنية الاجتماعية والثقافية والنفسية وتفاعلها مع البنية اللغوية، فاللغة ليس مجرد كلمات وجمل مترابطة بل هي أحد العناصر المكونة لثقافة الإنسان وتفكيره وتربيته النفسية.

ولعل المقاربة الأنتروبولوجية التي قدمها سابير تشبه إلى حد كبير موازنة سوسير بين اللغة والكلام، فاللغة عند اللساني الانتروبولوجي سابير هي " وسيلة تواصل محض إنسانية وليست غريزية للأفكار والانفعالات والرغبات بوساطة نظام من الرموز ابتدعت بتبصر". (غلفان،2013، ص364) ويقول أيضا « le langage est défini comme le guide symbolique de la culture)(E-Sapir;1970;p13،9) فاللغة كما يراها سابير ظاهرة إنسانية تعتبر دليلا للواقع الاجتماعي

الثقافي، وليست وظيفة بيولوجية: هي نظام من الرموز الصوتية صيغت بهدف التبليغ والتواصل، وهي ليست غريزية، وإنما تكتسب وتتعلم إراديا، ويمكن أن يستخلص من تعريف سابير خصائص اللغة عنده :

- ذات خاصية أنتروبولوجية: أي النظام اللغوي ظاهرة إنسانية، فالشعب الذي يتكلمها ينقل أفكاره وانفعالاته، ورغباته بين بعضهم بعضا بناء على خصائص فزيائية ومادية)العرق) تميزه عن باقي المجموعات البشرية الأخرى.
- الاجتماعي النفسي: اللغة ظاهرة اجتماعية مرتبطة بمجموعة من التجارب والعادات والاعتقادات التي هي إرث اجتماعي ومرتبطة بالنفس البشرية كونها منتجة اختياريا،وتشغل في داخل الإنسان النفسية، وهي أداة للتعبير عما يختلج النفس البشرية من أفكار وعواطف وتجارب شخصية فريدة.
- لسانيا:اللغة نسق رمزي ذو طبيعة سمعية) يحدثها جهاز النطق ويدركها جهاز السمع)

وعلى الرغم من أن اللغة تعد مسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية وقوة منظمة، فإنها تعتبر في الوقت ذاته العامل المعروف المستقل الأكثر فاعلية في نمو الشخصية الفردية، وأشار جون جوزيف إلى ذلك في قوله " يوجد العديد من المؤشرات المعقدة للشخصية ومنها نوعية الصوت الأساسية لشخص ما، والأنماط الصوتية للكلام،وسرعة النطق ونعومته النسبية، وطول الجمل وبناؤها، وطبيعة المفردات ومجالها، والاتساق المدرسي للكلمات المستعملة، والاستعداد يستجيب بواسطة الكلمات لمتطلبات المحيط الاجتماعي وبالخصوص ملائمة لغة شخص ما لعادات اللغة لدى الأشخاص المخاطبين " (جوزيف،2007، ص72)

وهكذا فقد أدرك سابير المقاربة الأنتروبولوجية لمفهوم اللغة وخصائصها، فهي وظيفة اجتماعية ثقافية ولذا قال " الكلام إرث تاريخي بحت للجماعة وهو نتاج استعمال جماعي طويل الأمد" (E-Sapir; 1970; p135) فالكلام نشاط إنساني تكوّن نتيجة للتقاليد اللغوية الخاصة؛ الاستعمال الجماعي وللنظام الصوتي والعادات الكلامية لمجتمع ما وهي بطبيعة الحال تختلف من مجتمع إلى آخر وقد أكد "سابير " على أن الكلام وظيفة إنسانية غير غريزية إنه وظيفة ثقافية ومكتسبة على غرار السير فهو وظيفة عضوية إنسانية بيولوجية وغريزية في قوله: "إن الإنسان مقدر له السير، ليس لأن من يكبره سيتولى تعليمه هذا الفن، بل لأن تكوينه العضوي معد منذ الحمل للقيام بهذا العمل؛ وعلى هذا فليس للثقافة دخل مهم في هذا الشأن . فإذا عزل وليد عن أي مجتمع إنساني، فإنه سيتعلم كيف يسيرلو قدر له أن يبقى على قيد

الحياة، ولكنه لن يتعلم كيف يتكلم، أي كيف يمارس النشاط اللغوي طبقا للنظام التقليدي السائد في أي مجتمع من المجتمعات " (كريدية،2010، ص123)

وكما سيوضح جوزيف في نصه الآتي اللغة ذات وظيفة ثقافية و دينية " هي تقليد ثقافي تشكلت من خصيصة عمومية وليست وحدة نحوية محددة ومستقلة لدى الدماغ الذي هو مجرد تخيل في أثناء هذه المرحلة وإنما هي قدرة على تأويل إشارات يمكن رؤيتها عموما، إن أي لغة كانت لا تمتلك تقليدا ثقافيا واحدا تمثله فحسب، وإنما تقاليد ثقافية مختلفة تضم في أحيان كثيرة ما قد يكون دينيا وقانونيا " (جوزيف، 2007، ص47)

وتتحدد المقاربة الأنتروبولوجية الثقافية للغة في ارتباطها بالثقافة وبالسياقات الاجتماعية بل وحتى بالتنشئة الاجتماعية، ويمكن أن نمثل لهذا باللغات التي لا تميز في ضمائرها بين الذكر والأنثى مثل اللغة الفنلندية؛ فالضمير Han معناها " هو وهي " بينما في العربية نجد الضمير هو والضمير هي والضمير Sina يعني أنتَ وأنتِ فهناك لغات لا يوجد في ضمائرها اهتمام بالتفريق الجنسي بينما هناك لغات متوسطة كالانجليزية فالضمير "عرب You ي are " يعني أنتَ وأنتِ ويأتي للجمع بمعنى أنتم، وهناك لغات متقدمة كاللغات السامية مثل العربية والعبرية وغيرها وهذا ينعكس على قدرة الطفل الصغير في مراحله الأولى على تمييز هويته الجنسية: هل هو ذكر أم أنثى ؟ ولهذا يتأخر الطفل الفنلندي سنة كاملة عن الطفل العربي والعبري في تحديد هويته الجنسية . (ينظر موقع عدنان إبراهيم، 2020)

وفي هذا الإطار تتأسس العلاقة بين الفرد مع محيطه أو واقعه الثقافي والاجتماعي حيث "تتحول اللغة من مادة معجمية جامدة إلى أداة للتداول؛ أي تداول الأفكار والقيم، ويتحول الواقع من حالة مجردة تمثل مقابلا أنطولوجيا للذات إلى وقائع وأحداث معيشة ." (الكدالي،2019، ص246)

مفهوم الكتابة :

يرى سابير: "أنّ الأشكال الكتابية التي هي **الحروف** هي رموز الرموز" ثانوية" مقارنة مع رموز الكلام الملفوظة التي هي الأصوات" (كريدية، 2010، ص 115)

ونفهم من هذا أنّ سابير يفرق بين المنطوق الذي سماه الرمز الصوتي وبين المكتوب الذي سماه رمز الرمز، وقد أكّد هذا طالب عبد الرحمن إذ ذكر بأنّ" اختراع الكتابة جاء في معظمه نقلا للكلام من

الميدان المسموع إلى الميدان المنظور، فهو نقل ما هو سمعي إلى بصري، فالكلام هو الأصل مكانة وزمنا " (ينظر طالب ، 1999، ص50)

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتابة من المنظور الأنتروبولوجي تحظى بأهمية خاصة إذ على أساسها قسّم المؤرخون العصور التاريخية إلى مرحلة ما قبل التاريخ وهو الذي يسبق الكتابة ومرحلة التاريخ الذي جاء باختراعها حوالي 3200 سنة قبل الميلاد ثم إنّ الكتابة " تضفي صفة الدوام على الكلمة المنطوقة)...) وفي قديم الزمان تم تسجيل القوانين والقواعد الخاصة بطقوس الاحتفالات والشعائر التي صممت لتعبر عن الجماعة، وتكفل استمراريتها على ألواح من الصلصال، أو على أحجار منحوتة أو لفائف الورق التي تعمّر طويلا، وقد كان لتطور الكتابة فضل في الحفاظ على أهم الرسائل المحمّلة بالرموز" (ماكبرايد وآخرون،1981، ص28)

وأشار طالب عبد الرحمن إلى الفروقات بين الكتابة والكلام بقوله:"فالكلام حي وخصب في حين أن الكتابة حروف وهياكل، وتحتاج إلى دربة ودراسة قد تستغرق سنوات، في حين أننا لم نحس بتلك الحاجة إلى تعليم الكلام، فكأنّ الأخير جاء إلينا فطرة وسليقة" (طالب عبد الرحمن،1999،ص49–50)نستنتج أن الكتابة اصطناعية وهي علامة رمزية ووسيلة

وهذه الرؤية تحدث عنها فرديناند دوسوسير في محاضراته إذ فرّق بين العلامة المنطوقة والعلامة المكتوبة، وغرضه من ذلك هو استبعاده للكتابة والاعتمادعلى الصوت اللغوي وحده، وحكمه عليها بأن شهادتها خادعة غير أمينة بحيث تحجب الرؤية عن اللغة، فهي ليست ثوبا بل قناعا تنكريا ونرى ذلك بوضوح في بعض الكتابات التي لم تعد تعبيرا أمينا عن أصوات لغاتها مثل كتابة الكلمة الفرنسية)Oiseau))العصفور) إذ ليس هناك أي تمثيل حقيقي لأي صوت من أصوات هذه الكلمة)Wazo) وبالتالي لم يتبق فيها شيء من صورة اللغة (ينظر دبّة، 2001، ص75)

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن الكتابة قد أضفت "قيمة للعلامة اللغوية المنطوقة،حيث هناك كثير من الكلمات التي تبدو متشابهة صوتيا وتختلف من حيث الدلالة والكتابة مثل: لفظة Pomme)تفاح) ولفظة Paume)راحة اليد) وGoutte)قطرة) وJe Goute)أتذوق) وFuir)هرب) وFouir)حفر)" (دبّة،2001،ص 84- 85) وفي هذه الحالة تمنح الأشكال الكتابية قيمة للتمييز بين العلامات اللغوية من حيث المعنى

ثانيا: مقاربة حول مفهوم الدين ووظيفته عند إدوارد سابير

يلعب الدين دورا مهما في ترتيب النسيج المادي والمعنوي لثقافة المجتمع، وهو منبع أساسي للقيم والسنن والعادات والتقاليد .

ويرى زين الدين الحبيب استاتي أن الثقافة "تؤثر بدورها على الدين كونه يمتزج مع ثقافة المجتمع الذي يظهر فيه، وتصطبغ المعتقدات والعقائد والشعائر والأحكام الدينية بصبغة ثقافية، ولئن كان الدين الواحد يتجلى في صور متعددة بين الاختلافات الثقافية للمجتمعات، ولهذا ينظر علماء الاجتماع إليه بوصفه جزء من الثقافة المعنوية للمجتمع" (استاتي زين الدين، 2019، ص 34)

وقد حاول إدوارد سابير أن يحدد مفهوم الدين ووظيفته بالنسبة للفرد في مقال نشر عام 1928 بعنوان Qest-ce que la relegion ? قائلا: la religion est l'effort incessant de l'homme pour découvrira travers les problèmes et les périls de la vie quotidienne un chemin vers la sérénité spirituelle les manevesdy attendre varient à l'infini (sapir; 1984; p129)

وبالتالي يقر سابير بأن "الوظيفة الأساس للدين هي تزويد الإنسان بهدوء في النفس وسلامة في العقل وإحساس بالأمن في عالم مليء بالمخاطر والشكوك والأوهام وهناك حاجة ماسة إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة، لذلك فإن مختلف الناس في شتى مراحل التطور، ومختلف الثقافات يحققون هذه الرغبات ويشبعون حاجاتهم إلى الأمن بطرق عديدة منها اللجوء إلى الدين وممارساته العديدة، ومن الوظائف الهامة الأخرى قيامه بدور فعال في تكامل وتوافق شخصيات الأفراد مع قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمون إليه "(رياض محمد، 1974، ص556) وهكذا فالدين لغة ونص بالنسبة للوعي الجماعي، "لا يمنحنا – فقط – شعورا بالانتماء أثناء ممارسة الطقوس، ولكن يتيح لنا أيضا معارف خاصة مثل الزمان والمكان والسببية والنوع والعدد" (جوزيف،2007،ص72) لأن اللغة بإمكانها أن تستوعب جميع المعاني المجردة والحسية لتمكن الفرد من التعبير عن أفكاره ومشاعره بدقة ووضوح. وقد أشار عدنان إبراهيم إلى ذلك مستشهدا بمثال لعالمة فرنسية في علم النفس المعرفي بستانفورد Stanford في أمريكا اسمها "لورا بروذزينسكي Laura Brozinsky التي لاحظت أن هناك أطفالا صغارا من بلدة بدائية أقصى شمال أستراليا "برومبو" لديهم قدرات خاصة لمعرفة الاتجاهات بدقة مثل دقة البوصلة واكتشفت أن هذه

القرية البدائية البسيطة من الأستراليين الأصليين لا تتوفر لغتهم على مفردات وكلمات تتعلق بالمكان،أي بالجهات الإضافية مثل: يمين/يسار .. فلغتهم تتعاطى مع الجهات المطلقة: شرق وغرب وشمال وجنوب ولذلك الطفل حين ينشأ يقال له أين يجلس فلان؟ شمال شرق الصحن – مثلا – وأين صحن الحساء ؟ جنوب غرب صحن الفاكهة، ومن ثم فالطفل في عمر الست سنوات عنده قدرة غير طبيعية على معرفة الاتجاه (ينظر موقع عدنان إبراهيم،2020) وعليه فاللغة تخلق المعرفة والمسألة في النص كله ليست لغوية وإنما حين الاتجاه المطلق ينمو ويتضخم عند الطفل بفضل التدريب اللغوي وبفضل الممارسة اللغوية التي تصبح عادة لغوية

وهكذا يظل النسق الديني من الأنساق الثقافية وأقوى النظم الاجتماعية الفاعلة في البناء الاجتماعي وهو"من الضوابط المهمة التي تحكم سلوك الأفراد والجماعات وتضمن استقراره وتماسكه وتدفعه للتوافق مع القيم الاجتماعية السائدة والنظام الأخلاقي القائم فيه، كما أن له دور فعال ومؤثر في عملية الضبط الاجتماعي وتوجيه سلوك الأفراد سواء في المجتمعات البدائية أو المجتمعات الانتقالية أو المجتمعات المتقدمة" (الغرابي،2017، ص421–434)

ويبقى السلوك اللغوي للأفراد إنما هو فعالية معتمدة على الثقافة والدين ولهذا لا يمكن أن تستعمل اللغة خارج النسق الثقافي الذي يحيّن باستمرار المادة المعجمية المحمولة في التراكيب اللغوية، ويحدد آداب التخاطب ويكشف المدلولات الثقافية العميقة للرموز والعلامات " (لكدالي،2019، ص235) و قد ذكرت آمنة صالح بأن هناك ألفاظ ثبت استعمالها لغايات اجتماعية أو حضارية أو دينية ،تولّد استعماله انطلاقا من العامل الديني و صارت بمثابة سنة مثل ألفاظ السلام و التحية التي تنطلق من المؤشر الديني ،و تنتمي إلى بعد ديني اجتماعي ،فالتحية التي يتداولها مستعملو اللغة "السلام عليكم"بزيادة قيود لغوية و "رحمة الله و بركاته"و الرد عليها يكون بالتحية نفسها أو بالزيادة عليها (زعبي،2014،ص86)

ثالثا:مقاربة حول فرضية " النسبية اللغوية"

يرى ياس خضر عباس العباسي "أن مصطلح النسبية اللغوية بصياغته العامة يشير إلى فرضيات أو مواقف مختلفة عن العلاقة بين اللغة والثقافة التي تنص على أن لبنية اللغة أثرا في كيفية فهم المتكلم للعالم،حيث أن نظرة المتكلم إلى العالم تختلف باختلاف لغته، وتؤثر المفهومات والفئات الثقافية المتنوعة المتأصلة في اللغات المختلفة على التصنيف المعرفي للعالم " (العباسي،2019، ص1974)

وأشار إدوارد سابير إلى أن استخدام الناس للغات مختلفة مرده شعورهم بواقع اجتماعي، وهذا ما جعلهم يخضعون إلى حد كبير لمتطلبات اللسان الخاص، الذي أصبح وسيلة للتعبير في مجتمعهم وحل مشاكلهم وطرق تفكيرهم في تسيير الأمور . وإن من الوهم التصوران المرء يتكيف مع الواقع أساسا دون استعمال اللغة، وأن اللغة هي مجرد وسيلة عرضية لحل مشكلات معينة في التواصل أو التأمل، وحقيقة الأمر أن العالم الواقعي، تم بناؤه إلى حد كبير على أساس العادات اللغوية لمجموعة من البشر دون وعي منهم، ولا يوجد لسانان متشابهان تشابها كافيا لنستطيع اعتبارهما ممثلين للحقيقة الاجتماعية نفسها، إن العوالم التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة هي عوالم متباينة وهي ليست مجرد العالم نفسه تحت تسميات مختلفة)....) وإذا كنا نرى ونسمع وندرك بشكل عام كما يحدث معنا، فإنما يتم ذلك لأن العادات اللغوية للجماعة التي نعيش فيها تسهل علينا خيارات معينة في التأويل (Sapir; 1970; p8)

إذا ليس هناك بنية إدراكية مشتركة كما بيّن ذلك سابير وأكّده عبد الله الكدالي في نصه الآتي "لا يتقاسم الأفراد إلا جزءا من البنية الإدراكية، لأنه مهما اشترك الناس بيئاتهم المادية وتقاسموا اعتقاداتهم وعاداتهم وامتلكوا مجالا إدراكيا موحدا)بصريا وسمعيا وشميا...) فإن ثمّة فروقا في القدرات الذهنية والأمزجة والأفكار والتخيلات التي تجعل أفرادا ينجذبون إلى منبهات لا ينجذب إليها أفراد آخرون، ويجعل أيضا أمورا وظواهر وأشياء تظهر للبعض بوضوح دون البعض الآخر ومن ثم تكون البنية الإدراكية المشتركة نسبية وجزئية" (لكدالي،2019، ص229)

ترتكز مقاربة سابير الأنتروبولوجية هذه على متلازمة اللغة والجنس والثقافة، إذ اللغة عنده هي عادات لغوية مرتبطة بمجموعة من العادات والتقاليد والتجارب التي هي إرث اجتماعي وليست إرث شخصي فردي، بل إن اللغة كما أشار هي المرشد إلى الواقع الاجتماعي، والناس يتواجدون تحت سيطرة اللغة الخاصة بهم، فتؤطر أفكارهم وتشكل إدراكهم للواقع الذي تختلف باختلاف اللغات وباختلاف العوالم التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة، ولهذا العالم الحقيقي مبني على العادات اللغوية لمجتمع معين، ولهذا ألغى فكرة التشابه بين لغتين، وهكذا فاللغة عنده كما أشار خليل عمايرة " التنظيم المثالي الداخلي الذي يفرض على المتكلم تصورًا ورؤية لما يحيط بهم من العالم الخارجي)...)، وان الاختلاف في تصور الأفراد لما يحيط بهم من العالم حولهم مرده إلى الاختلاف في اللغات التي يستعملونها" (Sapir; 1970; p135) وقد عرفت هذه الفرضية باسم النسبية اللغوية (نظر خليل عمايرة، 1984، ص44)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

حاول فيها سابير وتلميذه وورف Whorf أن ينظما العلاقة بين اللغة والفكر. فللغة تأثير كبير على الطريقة التي يفكر بها أفراد المجتمع،"حاولت هذه الفرضية أن تثبت أن كل لسان يقدم تحليلا خاصا به عن العالم الخارجي، كما يفرض طريقة في رؤية هذا العالم وتفسيره، فاللسان موشور أو منشور Prisme حقيقي من خلاله يضطر المتكلم أن يرى ما يراه " (غلفان، ص364)

وقد أكد مصطفى غلفان هذا الكلام في قوله "ورؤية العالم الخارجي وإدراكه مسألة نسبية فلا يتم الوعي بالواقع وإدراكه إلا عبر اللسان الذي يتكلمه الفرد" (كريدية، ص 120–121)

وعليه شرح سابير مفهوم اللغة في أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية وحتى البيولوجية ليؤكد على أنها وسيلة انتروبولوجية لإدراك الواقع الاجتماعي، الثقافي وكل اختلاف في اللغة يقابله اختلاف في تصورات الأفراد للعالم المحيط بهم.

ولذلك لا ينفك الوجود الإنساني متمثلا إلا في رحاب لغة تعينه على التعبيرعن انفعالاته وعواطفه، وتيسر له التواصل وتحقيق إنسانيته ومفارقته للأجناس البشرية الأخرى. (غلفان، ص364)

يؤسس سابير وورف فرضيتهما بناء على تصورين أساسيين: التصور الأول "هو أن اللغة نسبية ولهذا فهي تتمايز بوضوح في تعبيرها عن المفاهيم، وأما التصور الثاني للبنية اللغوية هو أن التعبير اللغوي عن المفاهيم يؤثر إلى حد ما على المفهمة في المجالات المعرفية" أي أن المفهومات والفئات الثقافية المتباينة في اللغات تؤثر على التصنيف المعرفي للعالم" (العربي،2019، ص187)

إن ما ننتهي إليه من خلال ما سبق ذكره أن الفرضية النسبية اللغوية تتمركز حول مدى تأثير اللغة وعلاقاتها بفهم البشر لما يحيط بهم من مكان وزمان وألوان، ولهذا يندرج تحت تعريف النسبية معيارين:

1. وجود اختلافات أساسية بين اللغات.
2. اللغة المنطوقة من طرف شخص ما تملك أثر كبيرا على النظرة والرأي الشخصي لهذا الفرد وقوة التأثير تكون بدرجتين:

- تأثير ضعيف على فهم الفرد للعالم المحيط به، هنا يمس التأثير التعبير اللغوي.
- أما في حالة التأثير القوي: فالتأثير يمس فهم المرء للعالم المحيط به بطريقة قوية، وعلى مدى كفاءة المرء لتحديد المعالم المحيطة به، مما يعني كفاءة الفرد لإنتاج العديد من الأفكار الخاصة بطريقة إبداعية نوعا ما (الغربي، ص187)، ولشرح ما جاء به سابير نأخذ مثالا على ذلك: فللعرب منطقهم الخاص

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وفكرهم الذي يعبرون به عن تجاربهم وتصوراتهم النفسية والعقلية في حياتهم وبيئتهم، فهم أمة تفرق بين الجنسين يسمون نسب الأم)الخؤولة) بغير ما يسمون به نسب الأب)العمومة) خلافا لبعض اللغات الأخرى التي تعطيها إسمًا واحدًا، ففي الفرنسية مثلا هو« Oncle » للعم والخال معا و« Tante » للعمة والخالة معا، وقد تحدث "مالينوفسكي Malinovski عن سكان جزر)التروبريان) وصلة القرابة من ناحية الأم، فعند هذه القبائل لا يوجد موقف معارض تجاه الأب بل تجاه الخال المستحوذ على السلطة، وباختصار يرغب الشاب في فترة المراهقة في الاستقلال، ولا يكون معارضا للذي يستحوذ على حب الأم، ويريد المراهق أيضا إرضاء هرموناته الجنسية المتزايدة، فتصبح الأخت هدفا لرغبته الجنسية الأولى عند الميلانسيا Melanesie وتكون الأم أيضا هدفا جنسيا في أماكن أخرى، في الواقع تعتبر هذه الافتراضات بديهية عند الجميع الحرية والخبرات الحسية في عمر المراهقة (كلود ريفير،2015، ص106)

ومثال ذلك أيضا: أن العرب تقول فيما يريح القلب يثلج الصدر، بينما الفرنسيون فيما يتصل بهذا المعني « Réchauffer le cœur » أي يدفئ القلب، ولتفسير ذلك نقول إن نفسية العرب تبدو متأثرة في هذا الاصطلاح بحرارة البيئة الصحراوية بينما تبدو نفسية الفرنسي متأثرة ببرودة المناخ الأوربي (دبّة، ص144)

إن من أهم ما ننتهي إليه من نتائج خلال هذا العرض الموجز يتمثل في ما يلي : اللغة لا تنحصر في التواصل وإنما في ممارسة انتروبولوجية لها أهدافها وآثارها الاجتماعية والثقافية ولهذا تشكل اللغة أداة للتبادل الاجتماعي والثقافي، وأداة لتحقيق التفاهم.

وقد مثلنا سابقا باللغة الفرنسية فهي غير مميزة لعلاقات القرابة، حيث تترجم كلمة Oncle إلى: العم والخال، وزوج العمة، وزوج الخالة، ومثلها كلمة Tante التي تترجم إلى : العمة، والخالة، وزوجة العم، وزوجة الخال، وكلمة Cousin التي تترجم إلى : ابن العم، وابن العمة، وابن الخال، والخالة، وبنت العم، وبنت العمة، وبنت الخال، وبنت الخالة.

يبنى العالم على عادات الجماعة في استخدام اللغة إذ يمكننا فهم ثقافة الشعوب عن طريق الملاحظة الخالصة للبنية اللغوية التي لها أثر كبير في كيفية فهم المتكلم للعالم.

لكل مجتمع نظامه وعاداته الثقافية والاجتماعية في فهم وتنظيم الظواهر اللغوية مثلما رأينا سابقا عند العرب والفرنسيين، وعليه يتسبب اختلاف التركيب اللغوي الذي يعتمد على البيئة الجغرافية في اختلاف إدراكي لرؤية الحقائق في العالم، ومن تم تختلف المفاهيم باختلاف اللغات، فما يفهمه العربي مثلا هو ما تمنحه العربية من مفردات وطرائق تركيبية ودلالات ثقافية حول المفهوم، في حين يختلف الفرنسي عنه في المفهوم.

ومن هذا خلص سابير إلى أن الكلام وظيفة للثقافة وأن اللغة تمثل خاصية أساسية تتقاسمها مجموعة الظواهر الثقافية أنها نسبية بشكل أساسي ومتغيرة وتوصيفية (دبّة، ص143)

إذا فالثقافة هي انعكاس لبنيات لغوية مختلفة، واللغة في حقيقتها تجربة علمية ينتجها نظام اجتماعي وثقافي معين.

رابعا:مقاربة حول مفهوم المعنى والنحو والشكل والصورة

ومن أهم القضايا اللسانية التي انتبه إليها سابير وأقام عليها أسس المنهج الانتروبولوجي البنوي الأمريكي هي أن " اللغة نظام مزدوج يسير جانباه في اتجاهين متوازيين لكنهما يلتقيان، الأول منهما هو المعنى وهو موضوع علم الدلالة، والثاني هو الشكل وهو موضوع علم النحو (خليل،2007، ص32–33) لا يفوتنا أن المقاربة الأنتروبولوجية الثقافية الدينية مقاربة تولي الاهتمام للمعنى الذي يقوم الأفراد بإضفائه على سلوكاتهم فتضبطهم اجتماعيا وتمنحهم معارف متباينة وقد قسّم عبد الله الكدالي المعنى إلى أصناف ثلاثة هي: "المعنى المعجمي والمعنى الثقافي والمعنى العاطفي؛ فالمعنى الأول حاضر في كل استعمالات الكلمة لازم اللغة ويؤدي فيه المعجم دور الشاهد، وأما المعنيان الثاني والثالث متغيرات هذا اللازم فمجرد لإضافات دلالية ترافق المعنى اللساني ويفرزها النشاطان الثقافي والنفسي". (الكدالي،2019، ص239)

ويرى سابير في جانب المعنى " ضرورة تخطي النمط الشكلي في النحو لدراسة الثقافة والمأثورات الشعبية التي طبعت بها الجماعة المستعلمة لتلك اللغة والتي هي في اعتقاده ليست أداة اتصال وحسب ولكنها أداة تتراءى فيها ثقافة متكلمي تلك اللغة وبيئتهم، وما فيها من قيم وعادات وأعراف أيضا" (خليل، ص33)إذ أن المتكلم يكيّف كلامه وفقا لواقع بيئته الاجتماعية فنراه يغير أسلوب كلامه العائلي بحسب المواقف الاجتماعية)دينية /عائلية /مناسبات العرس أو العزاء /مقر العمل /...)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وعليه تميل التجمعات البشرية لتأسيس قواعد نحوية أساسية للتواصل اللغوي ولكن لا تنحصر وظيفة اللغة في التواصل فقط، وإنما هي سمة انتروبولوجية تشكل أداة للتبادل الاجتماعي والثقافي مبنية على عادات الجماعة وأعرافها في استخدام اللغة ويمكننا فهم ثقافة الشعوب عن طريق الملاحظة الدقيقة للبنية اللغوية لثقافة ما.

وأما الجانب النحوي فهو يرى أن " النحو في اللغة محتاج إلى دراسة شكلية لأنه في الأصل ذو طابع شكلي، فقصارى ما يبحث فيه النحاة هو أشكال التراكيب التي أصبحت قواعد بسبب تكرارها وتواترها في الاستعمال جيلا بعد الأخر (خليل، ص33)

ومن ثم استطاع سابير "أن يميز بين ترتيب البناء اللغوي للمتحدث من ناحية البناء القواعدي والصياغة التي تظهر بها بنية اللغة لذلك المتحدث " (العباسي، 2019، ص1979)

ثم إن الاستعمال الحي أو الآني للغة الذي يقتضيه تواصل الأفراد "يجعل المقام التواصلي – حسب عبد الله الكدالي – يتسم بالدينامية والحركية وذلك أن المقامات مثلها مثل التخطيطات البنائية ليست ثابتة، إنها مجموعة من التقاليد السوسيو–ثقافية التي من خلالها يتحقق الاستعمال الحي المباشر للغة." (الكدالي، 2019، ص240)

وأشار الطيب دبة إلى أن عمل سابير بمبدأ الدراسة الصورية للغة يتجلى في تصوره أن اللغات تعود في تكوينها وفي عملها إلى نظام من الوحدات)يسميها رموزاً) المنتظمة في مجموعة من العلاقات والوظائف ينظر إليها بصفتها أشكالاً، وبنى مستقلة عن الظواهر الملموسة المتمثلة في المادة الصوتية للغة،استطاع سابير أن ينتبه بشكل واضح "لمفهوم الصورة « Forme » ولضرورته المنهجية في درس اللغات وتحليلها، ولذلك راح يبني عليه مفاهيمه ويعطيه أهمية مركزية لدرجة يمكن أن تعتبره مؤسس اللسانيات الصورية Linguistique Formaliste" [دبة ، ص140) إن المنهج العلمي في الدراسة اللغوية هو التركيز على دراسة اللغة ببنيتها الظاهرية الشكلية، أي دراسة أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية، وهذا هم اللغوي الأول. (الراجحي، ص45)

إلا أن ذلك لا يعني أن دراسة التراكيب يجب أن تكون مستقلة عن الوظيفة التي تؤديها اللغة، ومن هنا رأى سابير أن" دراسة الشكل اللغوي تقتضي ركنين ضرورين أولهما: التصورات الأساسية التي تؤديها اللغة في الاتصال بين الناس، وثانيهما: الطرق الشكلية التي ترتبط بها هذه التصورات (عمايرة،

ص43) فالمتكلم يملك تصورا أو فكرة يسعى إلى إيصالها إلى المخاطب، وهو يوظّف الشكل اللغوي القائم على نظام القواعد في اللغة، للتعبير عن هذه الفكرة أو التصور ثم أن اختلاف اللغات لا يعني مجرد اختلاف في النظام النحوي التركيبي فقط وإنما يعني اختلاف أنظمة ذهنية كذلك، ولهذا تختلف تصورات الناس عن العالم الخارجي .

ويحصر سابير " الشكل في النظم النحوية من القواعد والقوانين التي تضبط تتابع المباني الصرفية)الكلمات) في الجملة، ورصد ما يجري على هذه المباني من تغييرفي حروفها واشتقاقها وانتقالها من قسم صرفي إلى قسم صرفي أخر" (الراجحي، ص34)

وإلى جانب تصنيف سابير لظواهر اللغة ووحداتها)نظام تتابع الكلمات، الاشتقاق بكل أشكاله، التركيب، تعاقب أحرف العلة والأطراف الصامتة.....) تجلى مبدأ التصنيف عنده في بحثه التصنيفي للغات يحدوه التنوع البنيوي الهائل الذي تعرفه اللغات الأمريكية الهندية، ولقد استطاع سابير أن يقترح بتأثير توجه الدراسة الصورية طريقة جديدة اكتشف من خلالها لغات من نوع العازلة وضعيفة التركيب ومتعددة التركيب واللغات اللصيقة واللغات المعربة واللغات الرمزية، واللغات الاندماجية، ولم تكن تُصنف اللغات قبله إلا على أساس علاقات البنية والقرابة (دبّة، ص141)

و لقد قرر سابير أن الأشكال اللغوية ينبغي أن تدرس بوصفها أشكالاً وليس على أسس من المعاني، لأنه يرى أن " دراسة التركيب مستقلة عما تؤديه من وظيفة، فالجملة عنده: التعبير اللغوي في جانبها الاجتماعي الثقافي والنفسي ويهتم بخصائص البيئة الاجتماعية والثقافية التي تعكسها أنظمة نحوية للغات مختلفة وهذه الأخيرة تعني اختلاف أنظمة وقدرات وتصورات ذهنية معرفية في إدراك العالم." (كريدية،ص117–118)

وعليه فالألفاظ المعجمية والعبارات اللغوية تكتسب قوة استعمالية ودلالة إضافية بتأليفها داخل النصوص واستعماله في مواقف متباينة ومقامات متعددة، ذلك أن الكلمات عند تأليفها يؤثر بعضها في بعض،وأجزاء النص تتفاعل داخليا، قبل أن تتفاعل مع عناصر المحيط أو المقام، ويترتب على ما يحصل داخليا وخارجيا تغييرات وانتقاءات تتوخى ملائمة الكلام للمقام (الكدالي،2019، ص242)

ولهذا أشارت هيام كريدية إلى وعي سابير بالتفاعل بين مفهومين لغويين أساسيين: مفهوم الشكل ومفهوم الوظيفة، حيث اعتبر أن نظام الأشكال شيء واستعمال هذا النظام لتحديد الوظائف شيء

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

آخر، وأن الوظيفة "أن يكون لدينا شيء نقوله" تسبق الشكل " قول هذا الشيء بطريقة ما"، غير أنه يقرر مع ذلك وهذا قرار أساسي منهجيا أن علم اللغة هو دراسة الأشكال وان الشكل اللغوي يمكن دراسته، أو تجنب دراسته باعتباره نظاما بغض النظر عن الوظائف التي ترتبط به.

خاتمة: خلاصة ونتائج

إن ما ننتهي إليه من خلال هذا العرض الموجز يتمثل في ما يلي:

- اللغة وليدة السياق السوسيوثقافي والديني وحتى النفسي ولهذا لا يمكن حصر دراستها في بنيتها الداخلية فقط ولكن لا بد من ربطها بالأنتروبولوجيا .
- يعتبر الدين أحد الأنساق الثقافية التي أسهمت في بناء المجتمعات ما مكن من عقد حواربينه و بين اللغة باعتبارها الواقع المباشر للثقافة .
- تهتم المقاربة الأنتروبولوجية للدين عند إدوارد سابير بالمعنى الذي يضفيه المتكلمون على أفعالهم ومن ثم توجيه مصيرهم الاجتماعي.
- تناول سابير اللغة باعتبارها خاصية أنتروبولوجية وعادات لغوية ينتجها نظام اجتماعي وثقافي و ديني معين، فتحددت بذلك معالم منهجه اللساني البنيوي من منظور النسق الثقافي الاجتماعي، فالبنية الاجتماعية والثقافية التي تحيط بالمتكلمين تملي عليهم بنية لغوية معينة هي انعكاس لوعيهم اللغوي والفكري والثقافي .
- إن لكل مجتمع بشري نظامه الخاص في فهم وإدراك وتنظيم التراكيب اللغوية؛ إذا البنية اللغوية تحدد طريقة تفكير المتكلمين وتنظيم ثقافتهم.
- إن الافتراضات اللسانية التي تميّز و تفرّد بها سابير يمكن إرجاعها إلى منهج الدراسة وموضوعها إذ تميزت بحوثه على مستوى المنهج باعتماده منهجا أنتروبولوجيا بنيويا ينطلق من الثقافة والمجتمع في تحليل القضايا اللغوية، وقد كان لمنهجه هذا تأثيرا على طبيعة اللغة موضوعا لسانيا فاعتبرها ظاهرة إنسانية ذات وظيفة ثقافية اجتماعية متكونة من رموز صوتية فصارت اللسانيات بحثا في العادات اللغوية.

المصادر والمراجع:

1 إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط1، 2007.

2 -الطيب دبة، مباديء اللسانيات البنوية – دراسة تحليلية ابستيمولوجية لطلبة معاهد اللغة العربية وللباحثين في الدراسات اللسانية الحديثة، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، الأغواط، 2001.

3 -الحبيب استاتي زين الدين، الحركات الاحتجاجية في المغرب وديناميةالتغيير ضمن الإستمرارية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2019.

4 -جون جوزيف، اللغة والهوية – قومية – إثنية – دينية – ، تر عبد النور خراقي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب، الكويت، 2007.

5 -حليل عمايرة، في نحواللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، جدة، 1984.

6 -ربيعة العربي، تقاطعات بين الوظيفية والمعرفية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2019.

7 -رياض محمد، الإنسان – دراسة في النوع والحضارة، ط2، بيروت، 1974.

8 -سامي حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، 1997.

9 -شون ماكبرايد وآخرون، أصوات متعددة وعالم واحد داخل المجتمع، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع واليونسكو، الجزائر، 1981.

10 -عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث)بحث في المنهج)، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

10-عبد الله الكدالي، المقام والتواصل – دراسة لمستويات تشكيل المقام ومبادئه في الدراسات الغربية – ط1، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2019.

11-عدنان إبراهيم، نحن معاشر الكذابين، www.adnanibrahim.net جويلية، 2020، 15:00 .

12- فلاح جابر جاسم الغرابي، الدين وآليات الضبط الاجتماعي – دراسة تحليلية في دور الدين في الضبط والبناء الاجتماعي – ، مجلة أوروك، ع 2، المجلد 10، 2017

13-كلود ريفيير، الأنتروبولوجيا الاجتماعية للأدبيات، تر أسامة نبيل، إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، إدارة الشؤون الفنية، 2015.

14-كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي -مدخل – دار غريب للطباعة، بيروت، 1997

15- مصطفى بلبولة، فلسفة اللغة واللسانيات في الفكر المعاصر على خطى همبولت، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب والفلسفة، ع 18، 2017.

16- مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بنغازي، ليبيا، 2013 ص364

17- هيام كريدية، أضواء على الألسنية، ط1، بيروت، لبنان، 2008.

18-هيام كريدية، الألسنية رواد وأعلام، ط1، بيروت، لبنان، 2010

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

19- ياس خضر العباسي، النسبية اللغوية في حقل الأنتوبولوجيا الثقافية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع43، نيسان، 2019

E-Sapir; le langage; paris; payot;1970.

E-Sapire; Qu'est-ce que la religion ? in anthropologie; traduit par Christian Bandelot et Pierre clincart; paris; édition de minuit;1984.